

الطربال ومعانيه وأصله

Le tîrbâl ou tétrapulon.

من الألفاظ التي يلتذ الباحث بالوقوف على أسرارها : الطربال . أما وجه
اهتدائي إلى معناها فقد كان على الصورة الآتية :

كنت أبحث عن النصوص الفارسية والعربية التي تتكلم عن «جوراردشيرخرته»
التي تعرف اليوم بفيروزآباد . وهذه النصوص تذكر الطربال فقدوة
الطبري والأصطخري ومن نقل عنهما أن في وسط اردشيرخرته بناء مثل الدكة
تسميه العرب « الطربال » وتسميه الفرس بايوان وكياخره وهو من بناء اردشير
وكان عالما جدا بحيث يشرف الإنسان منه على المدينة جميعها ورسايقها وبني في
أعلى بيت نار ، واستنيط بحدائه في جبل ، ماء حتى اضعبه إلى رأس الطربال
وأما الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثره . . . إلا المقصود من إيراده : فمن
أين هذه اللفظة وما معناها ؟

وأول كل شيء حققت أن أغلب شروح لغويي العرب ترجع إلى مصدرين
وقد ذكرها ياقوت نقلا عن ابن دريد وابن شميل . وقد ذكر ابن الأثير حديثا
يعود معظم معناه إلى أنه الحد الذي ينتهي فيه الميدان . ودونك هذا الحديث :
« إذا مر أحدكم بطربال مائل فليسرع المشي » نعم أن ابن الأثير قال : هو البناء
المرتفع كالصومعة . والمنظرة من مناظر المعجم . وقيل هو علم يبنى فوق الجبل
أو قطعة من جبل . لكن ابن المكرم قال في أسانه نقلا عن ابن شميل : هو بناء
يبنى علما للخيال يستبق إليه . ومنه ما هو مثل المنارة . وبالمعجشانية واحد منها
بموضع قريب من البصرة . قال دكين :

حتى إذا كن دوين الطربال ربحن منه يصهيل صاصل

مظهر الصورة مثل التمثال إلا

فواضح هنا أن الطربال هو العلم الذي يبنى حدا في الميدان . وهو بهذا
المعنى عرب في صيغته المجموعة أي طرايل . وهو من اللاتينية termini قلبت
فيه الميم باء والنون لاما كما يقع لهم كثيرا فقاوا الطرايل وقرهوا لهم فردا

هو الطربال لان فعاليل جمع لفعال او فعلول او فعليل . وإن لم تكن هذه الكلمة اللاتينية عنها ، فالكلمة العربية عنها العربية هي كلمة يونانية منزوعة عن اللاتينية المذكورة .

اما الطربال الذي بمعنى بناء مثل الدكة له اربعة ابواب على حد ما ترى آثاره في فيروز اباد فهو معرب من اليونانية Tetrapulon ومعناه « ذو الاربعة الابواب » (بتقدير كلمة بناء) فانه قالوا فيه « طرايل » وجروا على استخراج المفرد منه على حد ما فعلوه في الفاظ كثيرة على ما تقدمت الاشارة اليه قبيل هذا .
الدكتور ارنست هرتسفلد

[لغة العرب] نشكر الدكتور الأستاذ على طرفته هذه . ومن غريب الامر اننا وقفنا على مثل هذه النتيجة في سنة ١٨٩٧ اذ كتبنا مقالا في المعربات ومن جملة ما قلنا فيه ما هذا حرفه : « وقد تكون الكلمة العربية الواحدة مغربة عن كلمتين دخيلتين او اكثر كثير : وقد تكون الكلمة مغربة عن لغة لمعنى من المعاني . وعن كلمة اخرى وعن لغة اخرى في معناها الاخر . ونحن نذكر لك شائدين على ذلك :

ان الترتور بمعنى الجلواز معربة من اللاتينية tortor وبمعنى الفلحة منقولة عن اللاتينية الاخرى turan والكلمة العربية واحدة اما المعرب عنها فكلمتان لاتينيتان اي روميتان .

والساج بمعنى الطيلسان الاخضر او الاسود هو من الرومية Segum وبمعنى شجر زيت في بلاد الهند هو من الهندية القلمى مبنى ومعنى ومادة ساج يسوج بمعنى سار يسير رويدا عزية . فهذه لفظة واحدة من لغات ثلاث بعيدة الواحدة عن الاخرى بعد الثريا عن الثرى .

ودونك لان مثالا ثالثا وهو الطربال ، فهو بمعنى البناء الفخم القائم على اربعة اركان وفيه اربعة ابواب منقول عن اليونانية tetrapulon والطربال بمعنى النورج يدق به الكس من الرومية Tributum او اليونانية Triboion وبمعنى الحسكة بمعنيها الحقيقي والمجازي (١) من احدى اللغتين اليونانية Triboles

(١) في المذكرة الطربال وردت عدة معان بمعنى البناء العالي والعلم يبنى في الميدان